اسم المصدر : الجزيرة
التاريخ: 19-03-2011 رقم العدد: 14051 رقم الصفحة: 10 مسلسل: 70 رقم القصاصة: 1

مليكنا المفدى.. كلماتكم نبعت من القلب ووقعت في سويداء القلب وأوامركم السامية أبلغ تعبير عن الحب

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 2011-03-19 رقم العدد: 14051 رقم الصفحة: 10 مسلسل: 70 رقم القصاصة: 2

الحمد لله حمد الشاكرين، ونشكره على فضله العميم، وخيره الوافر الكريم، أظهر أمننا ووحدتنا، وقوّى اجتماعنا وألفتنا، وكبت شانئينا، ومن كل خير منحنا وأعطانا، فلله الحمد حمدًا حمدًا، وله الشكر شكرًا شكرًا، ثم الصلاة والسلام على خيرة خلقه، وخاتم أنبيائه ورسله، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وبعد:

فبداية هنيئًا لنا بالاجتماع بعد الغياب، وبالألفة والتوحد الذي لا نظير له، هنيئًا لنا بولايتنا الراشدة، هنيئًا لملك الإنسانية هذا الرصيد الكبير من الحب المتبادل الذي يعبر عنه الجميع بعفوية واندفاع، دون تكلف واصطناع، هنيئًا لنا بما منّ الله علينا من التلاحم الفريد الذي أظهرته مواقف الابتلاء ومواطن الفتن، ليخرج شعب المملكة العربية السعودية يقوده ولاة أمره، ويقف وراءهم العلماء وكافة الشعب ليسطروا بذلك أبلغ رد على دعاة السوء والفتنة والفرقة والطائفية، ولتكون هذه الابتلاءات امتحانًا صعبًا يكشف عن معدن أصيل يستعصي على الفرقة والاختلاف.

إننا حينما نشاهد هذه الآلاء المتجددة، والنعم المتوالية، والعطاءات المتدفقة التي أولانا إياها ربنا جل وعلا، لنرى في طيات المحن منحًا، وفي مواقف الابتلاء تمحيصًا، فهو الذي يبتلي ويعافي، ويقدر ما يشاء ويرفع، لحكم جليلة، وأسرار عظيمة قد لا ندرك إلا شيئًا منها، مرت محنة الوطن بقدر الله على مليكه الغالي، وقائده الفذ بذاك الطارئ الصحي، لتزول هذه المحنة، وتكشف عن محبة عظيمة متبادلة، وتكاتف وتعاضد وتآزر، ثم تأتي فتنة دعاة الشر والفرقة، الذين ركزوا سهامهم ووجهوا دعواتهم لأبناء هذا البلد مستغلين نقاطًا اتبعوا فيها سبل أهل الزيغ، فضخموا وضجوا، وأضفوا هالة على ما يرونه تقصيرًا أو فسادًا، حتى لكأن المجتمع يعيش ظلمًا وجورًا، وظنوا أنهم بذلك بلغوا غايتهم، وحققوا مرادهم، ولكن الله جل وعلا يوفق الحاكم والمحكوم لكشف هذه المؤامرة الدنيئة لتتوالى رسائل المحبة والوفاء والولاء والتذكير بالنعم وفضح دعاة السوء كأبلغ رد على هذه الدعوة، مظهرة للعالم أجمع فشلاً ذريعًا، وهزيمة منكرة للمفسدين، وإنها والله لمن أعظم النعم أن نرى الوحدة تتجسد في واقعنا بصورة لا نظير لها، وأن نرى مقوماتها التي تعتمد الأصول الشرعية، والمقاصد المرعية، والقواعد الأصلية والفرعية التي جاءت بها شريعة الإسلام، وطبقها سيد الأنام، وعاشها المسلمون في مختلف العصور، وتتحقق في مملكة الوحدة والسلام والوئام بصورة مثالية لا نظير لها في العالم متبادلة بين الراعي والرعية، والمسؤول والموظف، فحكامنا الأوفياء، وقادتنا الميامين يجعلون رضا الله غايتهم، ومصلحة الوطن والمواطنين من أبرز مسؤولياتهم وأولى أولوياتهم، ويشعرون بما يحتاجه المواطن وما يلم به، وما يؤثر في سعادته ورفاهيته وطمأنينته، شعورًا بالأمانة، وتحملاً للمسؤولية إلى درجة الإشفاق على النفس، والقسوة عليها، نرى ذلك واقعًا حيًا، وصورًا متجسدة في واقع الحال، يبلغ بهم السرور غايته عندما تتحقق مطالب المواطنين، وتهيأ لهم الظروف والأحوال التي تثمر لهم الطمأنينة، ورغد العيش، واستقرار الأمور، وبعكس ذلك حينما يتعرضون لما يلحق بهم العنت والمشقة والأذى، أو حينما يقدر الله نازلة أو كارثة، وما أدل على ذلك من تلك الدموع الغالية، والمواقف الحانية من ملك الإنسانية حين زيارته لأبناء شهداء منطقة القصيم، ومواقفه في كارثة سيول جدة والرياض وغيرها، وليس شعورًا فحسب، بل أبلغ من ذلك تجند الأجهزة الحكومية، وتشكل اللجان الطارئة لوضع أسرع الحلول وأعمقها أثرًا.

بل يبلغ الأمر غايته، والاهتمام والرعاية أعلى مراتبها حينما لا نجد في قواميسهم فراغًا يعيشون فيه غيابًا عن وطنهم وأمتهم وشعبهم فها هو خادم الحرمين الشريفين ملك الإنسانية رغم أنه في نقاهة المرض، وحالة الإعياء إلا أن ذلك لم يمنعه أن يعيش آلام الوطن والمواطن لحظة بلحظة، وساعة بساعة، ويوجه بما يكون رفعًا للمعاناة، ثم يتتابع هذا ويتوالى قبيل وصوله أرض الوطن، لتكون فرحة غامرة بالمقدم الميمون، والاجتماع المبارك، والشفاء التام، ثم بالخير الذي حملته تلك القرارات السامية، وحينما تنكشف المحنة، ويزول الكرب، ويفضح دعاة السوء تصدر تلك الأوامر السامية، والقرارات الحكيمة التي تتجلى فيها عناصر الرشد والصلاح، والخير والرفاهية للمواطنين، وتعزيز مقومات النصر والتمكين، والاستخلاف والأمن، إنها قرارات العز والتأييد، وإرساء دعائم العدل والنصف، ودعم العلم والعلماء، ونصرة الدين والسنة، أفلا يحق لنا قبل ذلك وبعده أن نفاخر بهم، ونحمد الله جل وعلا على نعمة ولايتهم، ونرفع أكفنا بالدعاء أن يزيدهم الله عزًا وتمكينًا وتوفيقًا وتسديدًا. إن ما صدر في يوم الجمعة السعيد، الثالث عشر من ربيع الثاني، من عام اثنين وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة، من ملك الحكمة والسداد والإنسانية من قرارات، وما استُهلت به من تلك الكلمة الفريدة، والعبارات الرائعة، والجُمَل الوفية التي هي تاج فخار على صدر كل مواطن، ومصدر اعتزاز وسعادة للجميع، كلمات رقيقة نبعت من القلب، حملت كل معاني الإخلاص والوفاء والمحبة والحميمية التي عهدناها من مليكنا المفدى، تجعل كل من سمعها يقول وبلا ترو ولا تردد بل بلا تفكير، وبكل صدق وإخلاص: يعلم الله ويشهد أنك في قلوبنا، وأننا نحبك ونفديك، ونعاهدك على الوفاء، ويقيني أن هذا الشأن يقوله ويشعر به كل مواطن سمع تلك العبارات من ملك الإنسانية، إنها كلمات من ولاة أمر لا يعيشون في أبراج عاجية، ولا يفصلهم عن شعبهم حواجز السلطة والمسؤولية، بل هم في قلوب رعيتهم، والشعب يعيش في قلوبهم، ولذا حملت تلك الكلمات والجمل معاني عظيمة، ودلالات كبيرة، حملت الحب الكبير للشعب العظيم، والتقدير لكل من أسهم في درء الفتنة، وتحقيق أعلى وأجل معاني الوحدة، وعلى رأس أولئك العلماء في هيئة كبار العلماء وخارجها، الذين تحملوا مسؤولية الكلمة وأمانة العلم، وكان لموقفهم أثر قوي في توحيد الكلمة وقطع الطريق على المزايدين، ثم أولئك الرجال الأوفياء، والأبطال البواسل في كافة القطاعات الأمنية والعسكرية في وزارة الداخلية وغيرها، الذين هم حماة الوطن، وحصون الثغور، والأعين الساهرة على أمن هذا الوطن ووحدته ومكتسباته، أيدهم الله بتأييده، وحقق بهم

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 19-03-2011 رقم العدد: 14051 رقم الصفحة: 10 مسلسل: 70 رقم القصاصة: 3

أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

ما يطمح إليه ولاة الأمر، ثم عموم الشعب الوفي الذي تنادى عبر الرسائل والشبكات ووسائل الاتصال بأن لا ندع فرصة لداعية سوء أو فتنة، وأن نجعل مصلحة وطننا فوق كل اعتبار.

وتحمل تلك الكلمة المحبة الصادقة التي جعلها مليكنا أعظم هدية، وأبقى وصال، عبر عنها بقوله - سدد الله قوله -: «يعلم الله أنكم في قلبي أحملكم دائماً وأستمد العزم والعون والقوة من الله ثم منكم».

- حقًا إنها ملحمة الوفاء، والحب والإخاء، جسدها مليكنا بهذه العبارات التي تتقاصر دونها كل الجمل والأحرف، وتتناثر دونها كل المعاني البلاغية، ولا يملك المواطن إزاءها إلا أن يبادل المليك بها، ويشهد الله على ذلك، ويحمد الله جل وعلا أن أعلى مسؤول في هذه الدولة يحمل هذه المشاعر التي يحتل بها من مواطنيه سويداء قلوبهم.

أما تلك القرارات السامية، والأوامر الملكية التي حملت الخير والرخاء والعدل والوفاء، وتركزت في أعظم ما تركزت عليه على ثوابت هذه البلاد المباركة، والدولة الإسلامية التي قيضها الله في هذا العصر لحماية هذا الدين، وحراسة أصله وعقيدته الصافية منذ قيامها، وتأسيسها، ثم توحيدها على يد الملك الصالح المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - طيب الله ثراه، وجعل الجنة مأواه -، ليقيم هذه الدولة المباركة على أساس من كتاب الله تعالى وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - والتزام منهج سلف الأمة، وينتصر لدين الله، ويقيم أعظم وحدة في التأريخ المعاصر، ارتكزت على أشمل منهج قام على أساس الشريعة يجمع بين أصالة المبادئ والأسس والقواعد، ومعاصرة الرؤية والأساليب والوسائل، ويحمل على عاتقه هذه الأمانة العظيمة التي تعد سرًا من أسرار العز والتمكين الذي أيده الله به، مصداقًا لقول الله عز وجل: [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا] [النور:55]، وقوله جل شأنه: [الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ] [الحج:41]، وهذه الثوابت تعد من الرواسي والأسس التي قام عليها هذا الكيان العظيم المملكة العربية السعودية، ويعززها ويقويها اعتمادها دستورًا للبلاد وأساسًا للحكم. فالحمد لله على هذه الآلاء العظيمة، والنعم المتجددة، ويستمر على هذا النهج السديد والركن الأصيل أبناؤه البررة وحكامنا الميامين إلى هذا العهد الزاهر المبارك عهد مليكنا المحبوب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - أيده الله وأمد في عمره على الطاعة - صاحب المنجزات النوعية، والمبادرات الحضارية، والمواقف الإنسانية، التي لو رام كاتب أو راصد أن يرصدها أو يحشد الأرقام والإحصاءات لاستيفائها لأعياه ذلك، وأعظم مواقفه ومبادراته ما يصب في خدمة الثوابت، وحماية جناب الشريعة، وتأكيد هذه الأصول العظيمة، والأسس المتينة، وكانت آخرها وليس لها آخر - بإذن الله - هذه الأوامر التي تركز جزء كبير منها على التأكيد على هذه الثوابت وتعزيز دور العلماء والمؤسسات الشرعية، وتحقيق العدل وإرساء دعائمه، ومقاومة مظاهر الفساد والمفسدين، ومصادر الفساد، ارتكزت هذه القرارات على حفظ حرمة الدين، وحماية جناب الشريعة، واستعمال الصلاحية الثابتة شرعًا لولي أمر المسلمين التي جعلها الله عز وجل له، فيتصرف في رعيته بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد، وجاءت بلسمًا شافيًا، ومنهجًا سديدًا، ورأيًا رشيدًا، جاءت في ظل اضطراب وتحير واختلال في مرجعية الفتوى، وتناقض أحدث فتنًا لا يعلم مداها إلا الله، وتجاسر على مكانة العلم ونقد للعلماء، وجرأة على أهل الحسبة، وتبادل للتهم، فتأتي هذه القرارات تؤكد للعلماء دورهم ومكانتهم، وتحفظ لهم هيبتهم، وتمنع الاستطالة في أعراضهم، وبل وتشكل دعمًا معنويًا وماديًا لتعزيز مكانتهم ودورهم، وتوحد كلمتهم عبر مجمع يضم العلماء والباحثين، ويصدر عنه ما يكون رأيًا مدروسًا، وفتوى متوازنة، حيث تشكل رأي ثلة من العلماء تعاونوا عبر المجمع على استخلاص أوسط الآراء وأسدها وأصلحها للأمة، ولم تقتصر الأوامر على هذا، بل شملت رعاية مؤسسات الدعوة والاحتساب، ودعم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، لتأتي كل هذه القرارات ضمن منظومة ثوابت الدولة التي قامت عليها، فهي دولة القرآن والسنة، دولة التوحيد والعقيدة والشريعة، وأمر الدين لا مساومة عليه، وأول من يحمي هذا الدين ويغار عليه مَن هم قدوة مواطنيهم ورعيتهم، ألا وهم ولاة الأمور - أيدهم الله -.

حقًا إن هذه القرارات التأريخية مأثرة من مآثر ملك الإصلاح - أيده الله -، تسطر له بأحرف من نور، ويخلد به التأريخ كشاهد من شواهد عزة الدين، وقيام إمام المسلمين بما توجبه عليه الأمانة والمسؤولية، وما يتطلبه الوضع الراهن، ومحمدة يشكرها كل مواطن بل كل مسلم لمليك الحكمة والسداد.

ثم يكون تلك الحزمة من القرارات التي جاءت بلا شك بعد تلمس احتياج الشعب من خادم الحرمين الشريفين، وبعد دراسة مستفيضة من جميع الجوانب لتكون إسهامًا في معالجة الأحوال التي تكون سببًا للمعاناة المستمرة، وسببًا في رخاء كافة شرائح الشعب، ورفع أسباب الحاجة. وإن من يتأمل هذه الحزمة المباركة من الرجل المبارك على شعبه ووطنه يجد أنها متممة لما سبق أن صدر إبّان قدومه، وقبيل وصوله إلى وطنه وشعبه ومحبيه، تلك اللفتات الكريمة، والقرارات المباركة التي تخدم كافة شرائح المجتمع، وتركز على الفئات التي هي أكثر إلحاحًا وحاجة، فمن دعم مختلف فئات الشعب ومستحقي الضمان الاجتماعي إلى الحرص على توفير السكن لكل مواطن بالقروض الميسرة، إلى إعانة الشباب العاطل ريثما يتهيأ له فرص العمل، بل وشملت حتى المستفيدين من خدمات الجمعيات التعاونية، والأندية الرياضية والأدبية وغيرها، فتكون هذه الحزمة الجديدة امتدادًا لما سبق، وتتركز أكثر وأكثر في تفعيل الرقابة والمتابعة ومحاربة الفساد والإفساد، وتحقيق النزاهة بجهة تتكامل مع الجهات الأخرى، لكن تتميز باستقلاليتها وارتباطها بولي الأمر مباشرة، وحينها يتكامل عقد السعادة والخير بمثل هذه الرؤى السديدة والقرارات الرشيدة، خير عميم، من رجل كريم، وفقه إليه الرب الرحيم، تأتي هذه القرارات متممة للمفاجآت السارة التي بدأ يلمسها الشعب في هذا العهد الميمون الممتد - بإذن الله -.

وإن هذه المشاعر التي نجدها متبادلة، ولم تكن متكلفة وليست ردود أفعال، أو بسبب تحقق مطالب، بل هي نابعة من معانٍ شرعية لهي مؤشر على أبعاد مهمة، ولها دلالات عميقة، ينبغي أن تبرز في ظل فتن تعاني منها بلاد مجاورة أصبحت الأحوال فيها مضطربة، والأمور فيها محيرة، وتداعى أهل الشر لإدخال مملكة الوحدة والإنسانية فيها فإن ثقتنا بالله جل وعلا ثم بثوابتنا، وسياسة ولاة أمرنا الحكيمة التي تعتمد الصدق والشفافية والصراحة والقرب

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 19-03-2011 رقم العدد: 14051 رقم الصفحة: 10 مسلسل: 70 رقم القصاصة: 4

بين الراعي والرعية، والمحبة غير المتكلفة، وتحقيق قوام الملك وأساسه من الحكم بشريعة الله، وإقامة العدل وسياسة الأمور به، وفي مقابل ذلك قيام المواطنين بتحقيق المواظنة الصالحة من السمع والطاعة والنصح والتعاون والتكاتف والتعاضد وبذل الحقوق تعبدًا لله، وغيرها من المعالم الرئيسية التي لم تعد خافية على أحد، بل صارت ميزة ظاهرة، وحقيقة ثابتة، وواقعًا مشاهدًا وملموسًا، أثبتته الأيام عبر المواقف الرائعة التي تدل على التكاتف الأسري، الذي لا يوجد في مجتمع آخر، فالتعامل المتبادل يتجاوز حدود الرسميات إلى تعامل إنساني راق، وتواصل أسري تتناغم فيه أفراد الأسرة الواحدة، وتتعامل من خلاله بكل حب وإخلاص لكل فرد من هذه الأسرة الكبيرة التي تكن لوالدها وقائدها كل الحب والتقدير والاحترام، لا سيما وهو الحريص على كل فرد في هذه الأسرة المتكاتفة، والذي منحها كل وقته وجهده من أجل إسعادها ورفاهيتها وسلامتها والمحافظة عليها، وعلى أمن وسلامة البيت الكبير الذي يحتوي الأسرة السعودية، وهذا التعاضد والتماسك الذي بني على أسس شرعية، وقواعد متينة، من أبرز مقومات الثبات أمام عواصف الفتن، وعولمة الإرهاب، ونستشرف من خلال ذلك التأييد من الله، والحفظ الموعود به من حمى المقدسات، وأقام شريعة الله، وهذا سر اللحمة والملحمة التي يحق لنا أن نفاخر بها، ونحمد الله عليها، ونتحمل المسؤولية تجاه الحفاظ عليها، وحمايتها من عوامل التغيير والزوال الذي قد يتلقفها بعض دعاة السوء والفتنة، ويلبسون بها والله المستعان.

كما أن من أسرار هذا الترابط والتلاحم أن مليكنا صدق الله في شعبه ورعيته، ومنحهم كل وقته لترصد لغة الإحصاءات منجزات عظيمة في حقبة حكمه الميمون الممتد بإذن الله، رسم من خلالها وبمعاضدة أخيه وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، وزير الدفاع والطيران، وسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية - حفظهم الله، وزادهم تمكينًا وعزًا - سياسة بعيدة المدى، واستراتيجيات تجعل هذه المملكة في مصاف العالمية، وتكون سمعتها في المحافل الدولية مضيئة رغم عتمة الواقع العربي والعالمي، فها هو - يحفظه الله - في كل مناسبة يعلن رؤيته للواقع العالمي، وينادي في كل محفل بلغة السلم والسلام والتعايش والتعاون على البر والتقوى والخير، حتى أصبحت مملكتنا - ولله الحمد - بقيادته رمزًا للمحبة والسلام والبناء، وأصبح - يحفظه الله - بمواهبه وسماته حاكمًا عادلاً، وأنموذجًا للشهامة والإباء، يعيد لنا أمجاد السلف، ويذكرنا بحقبة الخلفاء الراشدين، فإن تحدثنا عن الشأن المحلي فلن نستطيع أن نصف الحميمية التي تربطه بشعبه، فهو قريب من مواطنيه على سجيته، لا يكل ولا يمل في سبيل كل ما من شأنه تحقيق رضا الله عز وجل ثم إسعاد مواطنيه، تفيض جوانحه بالإنسانية ما يجعل عبراته تسيل عندما يشاهد أو يذكر له معاناة، ويتفاعل معها بشكل يخرج عن رسميات السلطة، وله رؤى رشيدة يحق لنا أن نصفها بأنها سد منيع ضد أبواب الفساد والاستغلال، ومن أجل هذه السمات الفذة لا غرو أن مَلَكَ القلوب، والتقت المشاعر والأحاسيس على محبته والثناء عليه، ونحتسب على الله أن يكون هذا من القبول الذي وضعه الله له في الأرض، لقاء إخلاصه وصدقه مع الله، وصلاح طويته، وذلك ما آخر به الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم - حين قال: «إن الله إذا أحب عبدًا نادى جبريل، فقال: إني أحب فلانًا فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض».

كما أن هذا شاهد على الخيرية التي يوصف بها المجتمع حينما تتصافى القلوب، ويقرب الراعي من الرعية، وتكون لغة المحبة هي سمة التواصل، «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم».

وشأن ثالث يمكن أن نلمحه من العطاءات الملكية المتدفقة، والمكرمات المتوالية التي لم تنقطع، ليصدق على مليكنا أنه مبارك على وطنه وشعبه، والله تعالى يقول عن عيسى بن مريم - عليه السلام -: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ}، ومن بركته ما يكتب على يديه لأمته وقومه، قال ابن عاشور - رحمه الله -: «المبارك من تقارن البركة جميع أحواله، ويكون مباركاً أينما كان».

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رجلاً جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً»، فحينما نتأمل على ضوء هذه النصوص ما تحقق لهذا الشعب الوفي في عهد ملك الخير والإنسانية نجد أنها منجزات متوالية، ومبادرات متتابعة تصب في خدمة الوطن والمواطن، ويصدق عليها أنها بركة كتبها الله على يد الرجل المبارك خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز - أيده الله -.

والحق أن الحديث عن جوانب سماته الشخصية - أعزه الله - والتقاء المشاعر والقلوب على محبته وما يشعر كل مواطن وكل مسلم تجاه النعم التي تتوالى عليه حديث ماتع، ومحبب للنفوس، واستجلاء هذه المكانة والمحبة يتطلب حديثًا طويلاً، ولن نصل إلى الوفاء بما نريد، لكنها إشارات ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، ويكفينا حديث المصطفى - صلى الله عليه وسلم -: «أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ».

فالحمد لله الذي منّ على إمامنا وولي أمرنا بالنجاح، والحمد لله الذي أسعدنا بالعودة الميمونة، والحمد لله الذي وفقه وسدده لما صدر من قرارات، ونسأل الله أن يتم عليه نعمة الصحة والعافية، ويلبسه لباس التقوى، ويجمع به كلمة المسلمين، ويعلي به شأن السنة والتوحيد، ويجعله من أنصار دينه، وحماة شريعته، ويشد أزره بولي عهده، ونائبه الثاني، ويوفقهم إلى كل خير، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية